Al-Azhār
ISSN (Print): 2519-6707
Volume 7, Issue 2(July- December, 2021)

Issue:http: http://www.al-azhaar.org/index.php/alazhar/issue/view/17
URL: http://www.al-azhaar.org/index.php/alazhar/article/view/272
Article DOI: https://doi.org/10.46896/alazhr.v7i02.272

Title Social and historical aspects in the novels of Subhi Fahmawai, a case study of his novel"the love story of a kananiya,",,"

Author (s): Dr.Shabana Nazar

Received on: 29 July, 2021
Accepted on: 29 November, 2021
Published on: 25 December, 2021

Citation: Dr.Shabana Nazar, ""Social and historical aspects in the novels of Subhi Fahmawai, a case study of his novel"the love story of a kananiya," Al-Azhār: 7 no, 2 (2021): 522-542

Publisher: The University of Agriculture Peshawar

Click here for more

التاريخية والمجتمعية في رو ايات صبحي فحماوي
رو اية "قصة عشق كنعانية" أنموذجاً

Social and historical aspects in the novels of Subhi Fahmawai, a case study of his novel"the love story of a kananiya"

*شبانه نذر

Abstract

The historical novel, represented by history in the novels of Sobhi Fahmawi, has so far produced thirteen novels, nine story books, and many critical books, published in various countries of the Arab world, some of which were translated into English and Spanish, and published in the United States and Spain, and two Indian researchers obtained Three researchers from Turkey, three researchers from Iraq, and a researcher from Algeria obtained doctoral theses for studying some of his novels. And our discussion in this brief focuses on one of Subhi Fahmawi's novels, which is "A Canaanite Love Story," which was issued by the Lebanese Dar Al-Farabi in 2008, in 240 medium cut pages, which reveals the cover of the history of Palestine and the Levant, three thousand five hundred years ago, where the Canaanites were They live a civilization of agriculture, industry and commerce, which made what is called today the "Mediterranean Sea" (Canaanite lake).

Keywords:

Historical novel, Sobhi Fahmawi, Arab world, United States and Spain, Turkey, Love Story, Mediterranean Sea.

---

* استادة المساعدة ، بقسم اللغة العربية، بجامعة اسلامية بهاولبور

ليس بالضرورة أن يكون التاريخ في الرواية هو تصوير الماضي البعيد، سواء كان في القول أو الفعل أو الكتابة حول الزمان أو المكان، ولكنه أي جزء أو كلٍّ مما ذكرت، حتى أن إنهائي لدراستي هذه التي ألقيها أمامكم الآن في عجالة، يجعلها جزءاً من التاريخ الأدبي على وجه الخصوص.

ولتقديم نبذة موجزة عن الرواية التاريخية، ممثلة بالتاريخ في روايات صبحي فحماوي، وقد أنتج حتى الآن ثلاث عشرة رواية وتسعة كتب قصصية، وكتب نقدية كثيرة، نشرت في مختلف أقطار الوطن العربي وترجم بعضها إلى اللغة الإنجليزية، والإسبانية، ونشر في الولايات المتحدة وإسبانيا، وحصل اثنان من الباحثين الهنود ، وكذلك حصل على أطروحات الدكتوراه ثلاثة باحثين من تركيا، وثلاثة باحثين من العراق، وباحثة من الجزائر، لدراستهم بعض رواياته، وأما رسائل الماجستير فتجاوزت الخمسين رسالة سُطِّرت بناء على دراساتهم لرواياته..

وحديثنا في هذه العجالة يركز على إحدى روايات صبحي فحماوي، وهي "قصة عشق كنعانية" التي صدرت عن دار الفارابي اللبنانية عام 2008، في 240 صفحة قطع متوسط، والتي تكشف الغطاء عن تاريخ فلسطين وبلاد الشام، قبل ثلاثة آلاف وخمسمائة عام، حيث كان الكنعانيون يعيشون حضارة زراعة وصناعة وتجارة، جعلت ما يسمى اليوم "البحر الأبيض المتوسط" (بحيرة كنعانية).

ويستهل فحماوي روايته بمقولة جعلها افتتاحية للرواية مأخوذة من البروفيسور (كيث وايتلام.[1] مؤلف كتاب - اختلاق إسرائيل...) التي يقول فيها:

يحتاج التاريخ الفلسطيني أيضاً إلى أن يخلق لنفسه فضاءً ، حتى يتمكن من إنتاج روايته الخاصة للماضي، وبهذا يساعد في استعادة أصوات السكان الكنعانيين الفلسطينيين الأصليين ، التي تم إسكاتها في خضم اختلاق إسرائيل.

ويبدو أن فحماوي قصد بروايته أن يُبدِع للقُرّاء فضاء فلسطين الكنعاني القديم، حتى يتمكن من إنتاج روايته "قصة عشق كنعانية" وبهذا يتمكن من استعادة أصوات السكان الفلسطينيين العرب الكنعاني الأصل.

وفي تأكيد ثانٍ، ذكر الروائي عبارة الشاعر الإنجليزي، وليم بليك. التي يقول فيها:

"إننا نجد في الخيال حياة حقيقية أكثر واقعية مما يسميه الناس، العالم الحقيقي." وهو بهذا يؤكد على أن الخيال في روايته "قصة عشق كنعانية" هو أكثر واقعية مما يسميه الناس؛ العالم الحقيقي.

وموازاة لمقولة كيث وايتلام هذه ، فإن صبحي فحماوي يستعيد خلق الفضاء الكنعاني لتاريخه الفلسطيني، بما يتضمنه المكان والفكر والسلوك المجتمعي، والميثولوجيا الكنعانية الإنسانية والنشاطات الزراعية والحضارة الصناعية، وفنون صناعة التماثيل والتكوينات الفنية، والحفر على الجدران، والعلاقات التجارية حيث كانت سفنهم تمخر عباب البحر الأبيض المتوسط، الذي كان اسمه "البحر الكنعاني" وذلك من بلادهم وإلى جميع البلاد القريبة والبعيدة.

واستطاع السارد عمر استعادة الأصوات المُسكتة للسكان الكنعانيين، الفلسطينيين منهم بالذات، إذ تم إسكاتها في خضم اختلاق إسرائيل، حيث أن التاريخ يكتب بقلم المنتصر، وما دامت الهجمة الإمبريالية الصهيونية هي المنتصرة حتى هذه الأيام، فهي التي تكتب التاريخ المُزَوّر لصالح نفسها، وتتجاهل الحقائق الدامغة، والحفريات التاريخية التي توضح تاريخ الكنعانيين، من دون أن يستطيع الإسرائيليون إظهار أية آثار لوجود إسرائيلي في المنطقة بأسرها.

ويبدو أن الروائي كان يقصد إضافة لإمتاعنا ب "لذة النص" بروايته المشوقة لمعرفة الحيوات التي كانت تَنْغُلُ فوق الأرض الكنعانية الفلسطينية بالتحديد، أن يدعم سرده بإحدى المقولات المنقولة من كتاب "اختلاق إسرائيل القديمة، إسكات التاريخ الفلسطيني. " ل (هومي بابا) الذي يقول فيها:

"الأمم مثل الروايات، تفقد جذورها في خضم الزمان وأساطيره، ولا تستعيد أفقها إلا في الخيال.. الأمم عبارة عن سرد للتاريخ."

وكي لا تفقد فلسطين جذورها الكنعانية في خضم الزمان وأساطيره، وإعادة تزويره من قبل العدو الصهيوني المنتصر -حتى الآن- فلقد أبدع فحماوي بكتابةِ هذه الرواية، ليستعيد أفق فلسطين الواقعي وليس الخيالي، وذلك باستعادته للتاريخ الكنعاني الفلسطيني.

فدعونا ندخل إلى الرواية التي تَشَوّقنا لمعرفة ملامحها، كما جاء بها السارد.

****

ابتدأ فحماوي روايته بمقولات تدعم تفكيره الساعي لحفر التاريخ روائياً، فصوّر لنا أيام الكنعانيين في بلاد الشام والبحر الكنعاني عموما، وأوضح كيفية انتشارهم في شمال أفريقيا والمغرب العربي، وصولاً إلى ما بعد بحر الظلمات، والذي هو اليوم المحيط الأطلسي، وما بعده من الأمريكتين الشمالية والجنوبية..

وهو هنا يسرد روايته بطرق فنية، ليستعيد أمجاد التاريخ الكنعاني بشخوصه ومواقعه وزراعته وصناعته وتجارته، فيشعرنا وكأننا نعيش في ذلك العالم الكنعاني "الشامي السامي الفلسطيني" قبل حوالي أربعة آلاف عام.. وحيث أن الروايات لا تفقد جذورها مع الزمن، فإن صبحي فحماوي يقصد أن فلسطين المحتلة إسرائيلياً لا تفقد كونها فلسطين وستبقى فلسطين مع تقادم زمن الاحتلال.إذ أن العالم الفلكي بطليموس[2] رسم خارطة فلسطين، وكتب عليها اسم فلسطين .Palastina في ذلك الوقت.

ولقد احتل الصليبيون بلاد الشام ومصر مائتي عام، ثم أُخرجوا منها لاحقاً، واحتل القرطاجيون الكنعانيون أيبيريا [3]

التواجد القرطاجي في أيبيريا استمر من عام 575 قبل الميلاد إلى 206 قبل الميلاد عندما هُزم القرطاجيون أمام الجمهورية الرومانية في معركة إليبا في الحرب البونيقية الثانية .Wikipedia العرب إسبانيا ثمانمائة عام ثم أُخرجوا منها لأن بلاد أوروبا ليست عربية.. وسبق للكنعانيين أن أقاموا دولة لهم في أيبيريا، وهي إسبانيا لاوالبرتغال، مدة مائتي سنة، منذ حوالي أربعمائة قبل الميلاد، وحتى حوالي مائتين قبل الميلاد، ولكنهم أُخرجوا منها..فالاحتلال لا يدوم حسب رأي الروائي ورأي العالم كله..

ورواية "قصة عشق كنعانية" تصور ذلك العالم الجميل حيث كان الكنعانيون يزرعون محاصيل كثيرة أهمها مزارع واسعة بِعِنَبِ النبيذ، ويربون أغناماً كثيرة، إذ كان ل"نابال الكرملي" (الكرمل في حيفا – فلسطين- حاليا) ثلاثة آلاف رأس غنم حسب المراجع الكنعانية، فكانت هذه الممتلكات، تعطيهم الفرصة للتجارة عبر البلاد، حتى أنهم وصلوا إلى بلاد ما بعد بحر الظلمات، والمسمى اليوم " المحيط الأطلسي" واستوطنوا هناك في ما تسمى اليوم "أمريكا الشمالية، وأمريكا الجنوبية"

وبقراءتها نتعلم الكثير الكثير من المفاهيم الكنعانية، والتي تؤكد أن الكنعانيين العرب هم أصل بلاد الشام وفلسطين خاصة، منذ عشرة آلاف سنة من التاريخ المعروف،

وحتى اليوم.. وأن علاقتهم الرئيسة كانت مع إخوانهم المصريين، يتبادلون التجارة والثقافة والمساعدات.

وكعتبة لرواية قصة عشق كنعانية، نتصور في مستهلها هذه المخطوطات الكنعانية المذهلة[4] .. نبدأ بحفريات شاب اسمه عمر بصفته هاوٍ للآثار، وذلك داخل مغارة كرملية فلسطينية كنعانية، يقول فيها: "أنا خلد أحفر تحت الأرض، باحثاً عن تاريخي المُسكَّت، والمُعمّى"![5]

توصله تشققات صخورها إلى أصوات لآلهة كنعانية قديمة قبل ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة، تعرّف منها على عنات، بصفتها ربة العشق والطهر والزواج المقدس..

ويوضِّح السارد عمر هنا أن هدفه من الحفر في المغارة الكرملية- نسبة إلى جبال الكرمل الحيفاوية الفلسطينية- هو البحث عن تاريخه المُسكَّت، والمُعمّى. تقول له:

" نعم أنا عناة ،
ابنة الإله إل،
وابنة الإلهة عشيرة،
وأخت الرب بعل.
ربة العشق والزواج المقدس"[6]

ومن هذه الأصوات يتعرف على باقي الآلهة الكنعانية؛ والتي أولاها هي يمّ، الإلهة الأم، التي خلقت الحياة -حسب الأسطورة الكنعانية-، وكانت هي روح الضباب والوجود الهولامي، إلى أن تحوّل الضباب الرطب إلى مياه، فصار عرشها على الماء، ثم قامت واستخدمت أولادها وبناتها كثيران فحرثت بهم البحر، فظهرت اليابسة، ونشأت الحياة عليها، ثم عينت ولدها إل أو إيل ليكون رب الأرباب ، وزوّجته إلى الربة عشيرة، فأنجبا الرب بعل، بصفته إله الشمس والحياة والموت، ورب المطر والزرع والإخصاب وكل مكونات الطبيعة، وأختها عشتار ربة البغاء المقدس، وبدرية ربة العمل المبكر، وغيرهم كثير..

نقرأ مقدمة المخطوط :

" بخار وضباب، ومياه مالحة،
تتلاقح مع مياه حلوة ،
وعجينة ترابية تنعجن ضمن هذا ال هولي ال عظيم،
عالم ضبابي غير واضح ال معالم ،

يبدو مثل بيضة لا نهائية ال حجم،
تشقها الإلهة الأولى، الإلهة الأم (يم) إلى شقين..
قامت ال حياة، وانشق ال كون..
فصار نصفه ال علوي سماءً وضباباً وبخاراً ،
عمّدَته يم بالربة شمس نهاراً ،
وبالقمر والنجوم المتلألئة ليلاً ،
وجعلت نصفه السفلي أرضاً ،
ثم خلقت ابنها الإله ال.

لاحظوا كيف أن يم الإلهة الأم ضحّت بنفسها وأعطت الألوهية لولدها إل، وهذا يوضح مدى تفاني الأم بإعطاء ولدها المنعة والقوة، وذلك ليكون الإله الأكبر – حسب الأسطورة الكنعانية.."إن هي إلا أساطير الأولين" – وما يزال الناس في بلاد الشام ومختلف الأراضي الكنعانية الممتدة إلى المغرب العربي حتى اليوم يُنسَبون إلى عشيرة، إذ يقول أحدهم: "أنا من عشيرة ال فحماوي مثلاً، ويقول آخر أنه من عشيرة ال بيومي، وهكذا" ليدلّ على أصله وجذوره الممتدة قديماً إلى الإلهة عشيرة، زوجة الإله الأكبر ال أو إيل..

وحسب تصوري الشخصي، فإن اسم إيل يعطينا انطباعاً لجمال الإله إيل بصفته يشبه الغزال الجميل إيل، أو إن الغزال الجميل أيل الذي يعطي انطباعاً عن جمالية الطبيعة، أو الغابة، سمي بهذا الاسم نسبة إلى الإله الأكبر الجميل إيل .

وهكذا بدأ السارد عمر يتعرف على آلهته الكنعانية القديمة، إذ نقرأ في الرواية قوله:

أسمع أصواتً متناغمة تتجلى:
تتألق شمسك في السماء
" تبذرين القمح في الحقول،
تبذرين السلام والمحبة،
تمطرين الأرض عسلاً نديا،
ويسيل السمن من يديك في السواقي.
تلونين الحقول بالخضرة،
تُبرعمين الأفرع المورقة بالأزهار،
تحبل الأزهار بالثمار،

يتسلل الندى العسلي إلى عناقيد الكرمة،

وتحتفلين بعودة بعل من الموت[7]

قضايا كثيرة تصورها هذه الأناشيد، منها بذار القمح، نزول الأمطار عسلاً نديا.. خيرات كثيرة، إذ يسيل السمن في السواقي ..يبذرون السلام والمحبة.. تتلون الحقول بالخضرة، وتبرعم الأوراق، وتحمل الأزهار بالثمار، ويتسلل الطعم العسلي إلى عناقيد الكرمة..

هذه الخيرات وغيرها مما لم يذكره النشيد، كان يعيش عليها الكنعانيون في فلسطين وكل بلاد كنعان.

إذ تقول الأصوات المتناغمة:

" أخاف يا عمر،

لو فتحت لك كنوزنا،

لما استطعتَ تحمُّل المشهد المذهل الذي ستراه!"

كانت الحياة مزركشة بكنوز السعادة والرفاهية، إلى أن جاء الرب موت، فدمرها تدميراً.

وهكذا يبدأ السارد عمر يتعرّف على تاريخه الكنعاني القديم، رغم أن آلهته تلك لا توضح له كل تاريخه القديم، إذ تقول له أنها تخاف عليه لو فتحت له كنوز الكنعانيين، لما استطاع تحمُّل المشهد المذهل الذي سيراه.. ولكنها تعطيه ما تيسّر، ليتعرف على تاريخه المُسكَت، فتقول:

" سأقدم لك يا عمر مخطوطات كنتُ قد دفنتها تحت الصخر،

مثبتة تحت هذا الضريح الأيمن، داخل عتمة المغارة.

خذها واقرأها، فستعرف كل شيء."

يخاف عمر من القراءة، فيخزن المخطوطة..ولكنه يخاف أن ترميها أمه وهي تنظف البيت، أو أن الماء والرطوبة ستتلفها، فيبدأ بالقراءة..

ومن هذه القراءة نتعرف على تاريخ فلسطين وبلاد الشام أو بلاد سام كلها وصولاً إلى اليمن، وشمال أفريقيا، وعبوراً بتجاراتهم إلى بلاد ما بعد بحر الظلمات، الذي هو المحيط الأطلسي حالياً، وما بعده "أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية"، حتى أن الكثير منهم سكن هناك، وبقي نسلُهُ حتى اليوم.

وتوضح المخطوطة كيف أن(يم) الإلهة الأم أبدعت الجياة على وجه الأرض، فبعد أن عيّنت ابنها إل ليكون رب الأرباب، حسبما تقول الرواية:

"وبينما هو نائم، سحبت أحد أضلاعه ،
وخلقت منه امرأة أسمتها عشيرة،
فجعلتها زوجة له ،
فصارت عشيرة تُسِّير وتنظم كل ال كائنات،
التي تتصارع وتتعاون على سطح ال أرض،
ثم نفخت يم من روحها،
فهطلت أمطار ال ربة طلية مدرارة،
وتجمعت ال مياه العذبة هنا وهناك،
فأجراها الرب نهر بين ال وهاد،
فإذا ال خضرة وال حشرات وال زواحف وال ماشية وال ناس،
يدبون في كل ال أرجاء،
وتتكامل ال حياة على سطح ال أرض،
فيخصبه حفيدها ال رب بعل رب الشمس بالتناسل والتكاثر،
لكل ال كائنات ال حية،
من نباتات وحيوانات، وأناس..

لاحظوا أن السارد هنا يذكر (ال) وحدها، فيضيفها إلى الاسم، كقوله:"ال كائنات..ال رب" ليوضح أن حرفي إل، مرتبطان بكل اسم ، إنما هما مرتبطان بالذات الإلهية (إل)

وللتعرف على بعض آلهة الكنعانيين، نقرأ لعمر وهو يتساءل مندهشاً:

ما هذا الكون المحب القاتل ؟
ما هذا رب الشمس بعل،
الذي يتآمر على أبيه وإلهه ال ؟
ما هو موت، الذي يقتل أخاه، بعل الحياة،
وما هي عناة، التي تجمع شمل ال محبين،
وتخلق الأُسَرَ المنبثقة من ال زواج ال شرعي،[8]

وتستعيد الحياة لبعل من براثن الرب موت.

****

وفي السرد الروائي، نجد أن الأمير دانيال الذي كان يعمل بتجارة خمور النبيذ، يصارح أباه (العال) ملك مملكة غزة الفلسطينية الكنعانية؛ قائلاً إنه يحب الأميرة إيزابيل ابنة حزرائيل ملك بيت سان التي كان يلتقيها في بحيرات تلك المملكة، فيسبح معها، وأنهما كانا يذهبان سوياً في رحلات إلى جبل حرمون، (وهو جبل الشيخ الثلجي حالياً، الذي يعتبر مصدر بحيرة طبريا ونهر الأردن الذي شفطت إسرائيل مياهه، ونقلتها إلى صحراء النقب الفلسطينية المحتلة إسرائيلياً)، وكان يصطحبها إلى مرتفعات الجولان الشاميّة الساميّة (المحتلة إسرائيلياً هذه السنوات) ونتج عن تلك العلاقة أنه وعدها بالزواج منها ..

يُصدم الملك العال بهذا الطلب، ويضطر لأن يشرح له أن إيزابيل هي أخته، من أمها الملكة بسمة، وأنها ليست ابنة حزرائيل ملك بيت سان كما يعتقد ، وأنه هو أيضاً ابن الملكة بسمة، وليس ابن الملك العال.. وبذلك تكون إيزابيل أخته من أمه، وأن أباه كان قد غرق في البحر الكنعاني على شواطىء مملكة غزة، بينما كان قادماً من بلاد الإغريق هو وزوجته، التي أُنقذت من الغرق، فولدته في غزة بعد موت أبيه.

يُصدم الأمير دانيال بهذا الخبر، بين غاضب على ضياع حبه، وبين فرحٍ على تعرُّفه على أمه وأخته.. وبطلب من الملك العال يسافر إلى الممالك الكنعانية الشامية، ابتداء من مملكة بئر السبع، ومروراً بمملكة الخليل، ومملكة بيت لحم، ومملكة أورسالم، أو مدينة الملك سالم (وهي القدس حالياً) حيث يتعرف هناك على الأميرة فرح ابنة الملك سالم، ويسهر معها في أمسية استلطاف يتحول إلى حب، ما دامت إيزابيل قد خرجت من هدف الخطوبة والزواج، وصولاً إلى مملكة أريحا، ثم مملكة بيت سان، أو بيت الإله سان، (أو بيسان حالياً)، ثم مملكة أوغاريت على شواطىء بحر الشام، ومن ثم العودة جنوباً من هناك إلى مملكة جبيل الشاطئية (في لبنان حالياً) التي كانت تعتبر أكبر معمل كنعاني لصناعة السفن العملاقة، التي كانت تُصَدّر إلى مصر الفرعونية، وقرطاجنة، وممالك شمال أفريقيا، حيث لا أخشاب غابات مكتظة لديهم. ومن جبيل يصل إلى بيريت) بيروت حالياً) وعكة، ثم العودة إلى أورسالم لخطبة الأميرة فرح، في انتظار موافقة ولي أمره، الملك العال..وخلال تلك المسيرة نرى ماذا حصل من خلال السرد الروائي الذي أبدعه عمر، شخصية الرواية وساردها. وذلك يتضح من خلال النسيج الجميل، والدراما المشوقة، والعلاقات الممتعة، في رواية "قصة عشق كنعانية".

ومنذ البداية تشدنا هذه الرواية بدراما[9] قوية ومفارقة مدهشة، لعلمنا أن دانيال ليس أميراً حقيقياً، وليس ابن الملك العال، وأن إيزابيل هي أخته، وأن الملكة بسمة هي أمه، وليست الملكة رفقة.. ومع ذلك أبقاه أميراً، لأنه لم ينجب أولاداً. ولكي ينسى مأساته، حاول إشغاله بأن وكّله بالسفر إلى الممالك الكنعانية الأخرى لإقناعهم بضرورة التكاتف والتوحد ضد الملك الكبير الذي خرج عن دين الكنعانيين، وصار خاضعاً لزوجته ..[10]

وخلال مسيرته الطويلة بين الممالك الكنعانية، نجد الأمير دانيال يتفكّر ويسأل نفسه أسئلة لا تختلف عما نفكر فيه مجتمعياً هذه الأيام إذ يقول لنفسه:

"* ترى لماذا تسيطر الأميرة رفقة على زوجها – سيدي الملك عال- إذ حاصرت والدتي المسكينة، المُستضعَفة بعد غرق زوجها المحارب القوي؟

- ولماذا تسيطر الربة، البغي المقدسة عشتار على الرب بعل، الذي لا حدود له في الطبيعة؟
- وكيف أسَرت أختي حورية قلب الملك يائيل، وجعلته يرضخ لها، ويعتبرها أميرته المتوجة؟
- وكيف أوقعتني إيزابيل في حبها، فإذ بي ابن أمها، المكلف في كل الأحوال بحمايتها وخدمتها؟
- ترى لماذا تسيطر المرأة على الرجل، رغم أن قواه وأعماله أعظم؟
- وهل السبب هو كون الإلهة الأم، يم،[11] هي الأولى التي خلقت الكون، فسيطرت على مخلوقاته، ولم تعطهم فرصة التمرد والخروج عليها، وهي صاحبة القرار التي عينت ال لِيُسيِّر الكون بعد خلقه، فتربّوا على طاعة المرأة الأم، يم؟
- أم لأن الربة عشيرة، زوجة إل، هي التي أنجبت كل الأرباب الشباب، والربات الفتيات، المساعدين للإله إل في تسيير شؤون الأرض، فانتشرت العشيرة التي تحكمها المرأة، وصار مطلبها أمراً مطاعاً؟
- أم لأن الربة عناة هي التي تتوسط لدى ال، ليعفو عن الرب بعل، ويخرجه من ضائقته مع الرب موت؟

هذه الأسئلة الكثيرة التي يثيرها دانيال، هي رسالة يوصلها إلى القارىء الذي يصبح مضطراً لأن يكون مشاركا لدانيال في استساراته، وتأملاته، وبالتالي رفضه للظلم الإنساني أينما كان..علماً بأن تفجير الأسئلة هو من أهم مزايا الرواية الناجحة، وهي المزايا التي تتحلى بها رواية "قصة عشق كنعانية"..بين الدراما، والأسئلة، وتصوير الزمكان، والتراث والثقافة والفكر الذي تقدمه الرواية.

- ومن أهم ما تصوره الرواية، هو أن العصر الكنعاني كان معروفاً بالصناعات التي كان يحتاجها المواطن ، وتلك التي كانوا يصدرونها، وإلا فبماذا كانوا يتاجرون، إذا لم تكن لديهم صناعات، ومثالاً على التصنيع نقرأ في الرواية:

فزاروا مصنع الجلود. وكان رحمن الخليل ابن الملك الخليل يشرح لدانيال، الذي يدقق النظر في كيفية فرز جلود الأغنام والماعز والأبقار، وحتى الأيائل والثعالب، وتكويم كل منها على حدة، ثم جز صوف الجلود المخصصة لصناعة [12] أحذية أو سياط عربات، أو خيوط مرابط، ثم معاملتها بالملح الذي يجلبونه من بحر الملح على ظهور قوافل جمالهم، ثم يدبغونه بقشور الرمان وبمواد صقل مانعة للعفونة، يستوردونها من دور كهنة التحنيط في مصر.

- وليست الصناعة وحدها ما تميزت به مملكة الخليل..بل هي الزراعة، وخاصة القمح واللوز والعنب ذو النوعية الممتازة، إذ أن رجلاً واحداً لم يستطع حمل قطف عنب فاحتاج حمله إلى اثنين.. وذلك ما نقرأه في الرواية؛

"وقع نظر دانيال على قطف كرمة لونه خمري، وحبّاته بحجم حبات اللوز الأخضر، فكان كبيراً جداً، وحاول رفعه عن الأرض، فلم يستطع، ونادى رحمن بن الخليل الذي استغرب حجمه أيضاً، فحمله الأميران معاً." [13]

- ومن تقنيات الرواية أن السارد عمر يتدخل في التعليق على النص، إذ أنه يعلق على زراعة وصناعة ونشاط أهل الخليل بقوله:

(على هامش المخطوطة)

يا أخي جماعة الخليل من يومهم، زُرّاع وصُناع وتُجار مهولون! (عمر)

وللتعرف على مملكة الخليل الكنعانية، نجد أن اسم الخليل لم يكن إلا نسبة إلى ملك كنعاني كان اسمه خليل، إذ أن السارد ذكر الملك الخليل، هو سبب التسمية مثلما سميت أورسالم باسم الملك سالم، وسميت لاحقاً في بلاد العالم، لينينغراد باسم لينين، وهي سان بطرس برغ باسم القيصر سان بطرس، وسميت باريس باسم الأمير الطروادي باريس، وواشنطن دي سي باسم جورج واشنطن.. وهكذا.[14]

*ونظراً لكونها رواية تعليمية، نجد ذلك موضحاً في تعاليم المعلم إليسع:

كان المعلم اليَسَعْ يقف في دار الكُتّاب في مدينة بيت لحم، و يشرح لطلابه الجالسين على جواعد صوف، قائلاً:

الرقم سبعة مقدس لدى الكنعانيين،

فإن يم خلقت الدنيا في ستة أيام ،
وفي اليوم السابع جلست على العرش.
و ال نظم الحياة على الأرض في ستة أيام، وتزوج عشيرة،
وفي اليوم السابع خلق كل الأرباب،
ال خلق في الفضاء سبع سموات طباقاً،
وجعل بحار الدنيا سبعاً،
وقارّات الدنيا سبعاً،
وكواكب السماء سبعة،
وقوس المطر من سبعة ألوان،
ومواسم السنة سبعة،
وسنوات الغلال سبع،
والسنوات العجاف سبع،
والوصايا الكنعانية سبع،
وكل ملك يحيطه سبعة شيوخ مستشارين، يمثلون أقطاب العشيرة.
وكل مملكة كنعانية يتبعها سبع ممالك،
وكل مملكة تابعة يتبعها سبع ممالك أخرى،
وهكذا يتسلسل التنظيم السباعي للممالك الكنعانية.
والأسبوع جعله الكنعانيون سبعة أيام ،
والأفعى شاليط التي أغرقها الطوفان،
كانت ذات سبعة رؤوس ،
والقط بسبع أرواح،
وعندما تغسل الشيء، وتُسبّعه سبع مرات، فإنه ينظف،
والملك سالم أنشأ سور المدينة في سبع سنوات،
وسمينا أقوى الحيوانات سبع!"

* وبالمواصفات التعليمية[15]، نجد هذه الرواية توصل لنا الوصايا الكنعانية السبع، من خلال تعاليم معلم المدرسة الكنعانية في بيت لحم، وهذا يوضح لنا أن الكنعانيين كانوا يدرسون في مدارس، كتاتيب.[16] إذ نقرأ:

ويكمل المعلم قائلاً : يقول ال العظيم في الوصايا السبع:

*" أكرم والديك اللذين أنجباك، ولا تكشِّر في وجه أي منهما، وساعدهما، وارعهما كما رعياك منذ الحمل، فتطول أيام عمرك ." فيردد الأولاد نفس العبارة خلف معلمهم.. وهكذا يستمر في القراءة، وهم يستمرون في ترديد أقواله.

* العلم في الصغر، كالنقش في الحجر.

*" لا تسرق، كي لا تُسرق ممتلكاتك. ولا تكذب، فما يبدأ بالكذب، ينتهي بالسوء. ولا تزن، كي لا يُزنى بمحرماتك. ولا تشته امرأة غيرك، كي لا يشتهي غيرك امرأتك."

* "لا تستغب أحداً، فمن تستغيبهم تحمل ذنوبهم. ولا تشهد شهادة زور، فالظلم منك، يتبعه ظلم عليك.

* " العمل للشباب، لا يعوضه الشيّاب !

* " لا تقتل كي لا ينتشر القتل، فيطالك أنت وأهلك."

* " ولا تحسد الآخر على بيته، كي لا ينهار بيتك، ولا جارك على حقله، كي لا يجف حقلك، ولا تتمنّ أن تأخذ حمار غيرك، كي يبقى لك حمارك، ولا ثوره كي تفرح ولو بجديك."

انتهى درس الدين يا أولاد. غداً تأتون وقد نسخ كل منكم "الوصايا الكنعانية السبع" سبع مرات. فيقول الأولاد بصوت واحد:

حاضرون يا معلم اليَسع.

ورغم أن هذه الوصايا الكنعانية التي كانت سبع حسب تفاؤل الكنعانيين بالرقم سبعة، والتي استنسخها بعض أصحاب الديانات اللاحقة وأضافوا لها، لتكون على شكل وصايا عشر، إلا أنها تبقى ثقافة مبتكرة كنعانية أصيلة، تنم عن حضارة ورقي منذ سبعة آلاف عام.

وتوضح الرواية أيضاً أن المعلم كان يأخذ أجوره طعاماً، أو نقوداً من التي اسمها – الشاقل أو الشواقل الكنعانية -[17]

" فليحضر كل منكم ما جلب لي من الخبز أو الخمر، أو البيض أو الألبان. ولا تنسوا أن تحضروا لي معكم كل يوم شيئاً مما أعطاكم ال." فيقول الأولاد معاً : سمعاً وطاعاً يا معلم اليسع".

- ويصف السارد المكان[18] حيث نشاط طلاب مدرسة الكتاتيب بقوله:

"ويتقدم الحفاة متدافعين، كل منهم بما معه من الأطعمة، ثم يخرجون متصايحين

في ساحة الكُتّاب، عائدين إلى بيوتهم."

أورسالم .

ويتجلى وصف المكان في مدينة يبوس (أورسالم) بقوله:

يبوس مدينة واسعة، أسوارها حجرية ضخمة محصنة إلى السماء، ومنازلها مشيدة بإتقان من طابق واحد إلى ثلاثة طوابق، وهيكل أورسالم مكون من سبعة طوابق تيمناً بسبع سماوات طباقاً.

طرقات المدينة مبلطة بحجارة بطريقة يسهل المرور فيها للحفاة من المارة، وللعربات الكارّة، حيث تشاهد حصاناً يجر عربة خشبية مملوءة بكومة من القدور والدسوت الأباريق النحاسية المنزلية، ويكاد يصطدم بك بغل يجر عربة محملة بأخشابٍ مقطوعة للنجارين. ومن طريق أخرى يتقدم إلى الساحة حماران يجران معاً عربة محملة بالجرار وأواني الطبخ الفخارية. وهذه أتان دون بردعة، يركب عليها طفل، وتلتصق بظهره طفلة يبدو أنها أخته.

وفي أطراف الساحة العامة التي تتفرع منها طرقات المدينة، تقف تماثيل متباعدة بأطوال مختلفة، للأرباب عشيرة وبعل وعناة. وفي زاوية معتمة بعيدة، يقبع تمثال مخيف للرب موت. وتنهض في وسط الساحة صخرة المذبح المقدسة أمام تمثال ال العظيم، المنحوت من حجر أبيض ضخم، ويتعاظم خلفهما هيكل أورسالم الكنعاني، الذي لم يبن مثل معماره الحجري في البلاد، والمبطنة جدرانه من الداخل بخشب الأرز، بطول حوالي مئة ذراع، والذي تمكن رؤية قمة طابقه السابع من كل قمم جبال فلسطين.

ويصف السارد حركة التجارة في مملكة أورسالم وصفاً دقيقاً إذ يقول:

- تدخل القوافل التجارية ميدان الساحة الواسعة لمدينة يبوس دون توقيت منتظم، فهذه قافلة جِمال محملة

ثم يقول: "ويبيع تاجرٌ بضائع يبوسية لتاجر بابلي، ويقايض تاجر كرملي صوف الأغنام الذي لديه بتمور بابل المميزة."

وهذا يؤكد أن التجارة كانت مزدهرة في ذلك العصر، وأن أورسالم كانت مركزاً تجارياً إقليمياً في تلك المرحلة، تأتي إليه قوافل التجارة وتخرج منه إلى مختلف بلاد العالم المعروف آنذاك.

وعن الري، روح الحياة، قام الملك سالم بشق قناة أسماها قناة جيحون، وهي قادمة من منطقة بعيدة، ربما هي بيت لحم، إذ أن هذه القناة ما تزال لها استمرارية تأتي من برك

سليمان القانوني، وتصل إلى مدينة سالم، وهذا أنعش المنطقة كلها، التي كانت تعاني جزئياً من العطش، إذ تقول الرواية على لسان الملك سالم:

" شققنا من خارج المدينة قناة "جيحون" فتدفقت المياه إلينا، فأحيتنا وترعرعت بها مواشينا، وأينعت حقول وحدائق مدينتنا أيضاً."

وهنا يوضح الكاهن جبريل لدانيال بأن المدينة المقدسة التي نفخ الملك سالم فيها قوة الروح، قد تحضرت وتقدمت كثيراً، فصارت تعج بالحركة، وهذا الكم الهائل من السكان والزراع والصناع والتجار الوطنيون والأغراب صار يستدعي استخدام مزيد من المياه، وجعلهم ينشدون توريد مياه إضافية من خارج المدينة، فقام الملك سالم بمشروعه المائي المسمى "قناة جيحون" ،

ولم تترك الرواية حتى "البغاء المقدس"..هكذا كانوا يسمونه..إذ كانت بعض النساء متحررات من الروابط الأسرية، أو أن أهلهن لا يمانعون أو لا يهتمون بكونهن يمارسن البغاء بصفته حرية شخصية لهن، على سنّة الربة "عشتار، البغي المقدسة" ..الحرية الشخصية كانت متاحة..إذ يقول:

" وعند باب ماخور، في شارع معتم منزوٍ عن الساحة يقف رجل مع امرأة بغي ، تصبغ وجهها ويديها بألوان ملفتة للنظر، وتلبس غلالة فاضحة، تكشف عريها، يفاوضها على أجرة ممارسة البغاء معها في، بينما هي تبتسم بوجهها المستعار، وتشده للدخول."

ويصف السارد عمر ملابس شخصيات الرواية، لنشاهد مجتمعاً بكل تصرفاته وملابسه وأصواته، وتجارته وحروبه، وكافة النشاطات التي يقوم بها الكنعانيون، وذلك حين يقول :

" يقف الملك سالم طويلاً وضخماً، يزين جسده رداء وجُبّة اسمانجونية، يظهر لفتحتها العليا حاشية، وأطرافها محبوكة بصنعة حائك خبير، تتدلى منها رمانات أرجوانية، وعلى أذيالها رمانات قرمزية، وجُلاجلُ من ذهب. يبدو أن هذه الذهبيات هذه قد دلّيت، ليُسمع صوتها عند دخوله إلى قدس الهيكل تحت عظمة إل.."

وأما الناحية السياسية المتبعة بين الممالك المستقلة، فلقد لخصها السارد عمر بقوله:

"ويتابع صاحب مدينة سالم قوله: " سننظم ممالكنا في تعاون كبير، يضم كل بلاد كنعان، فلقد اتفقنا على أن يتكاتف كل إخواننا الملوك في جبهة واحدة، ليُكوّنوا مجلس شورى

بينهم، يتداولون فيه الرأي والمشورة بالأغلبية، وفي النهاية، يكون القرار بين يدي ملك واحد."

وهذا يشعرنا بمدى الحضارة التي كانت تربط الممالك ببعضها، ومدى السلام الذي كان يعم البلاد أيامها.

ومن أهم معالم الحضارة في ذلك العصر 1500 قبل الميلاد، هو المسرح، أو قاعة الحكواتي، إذ يقول:

" يأخذ الكاهن جبريل ضيفه الأمير في عربته الخاصة، فتسير بهم في طريق مضاء بالمشاعل، ينتهي بساحة مستديرة تدعى مسطبة الحكواتي، فشاهد أنها محاطة بأسيجة حجرية مرتفعة، لتعطيها خصوصية بعيداً عن المساكن والبيوت، حيث يلتقي كبار رجال المدينة ونساؤهم لمشاهدة وسماع الحكواتي بعليل، وهو يتصدر المكان على عتبة مسطبة مرتفعة، بينما يتجمع حضور كثيف في الساحة المجهزة بمقاعد خشبية، تتسع للحضور."

ولا تعليق على رسم أو تصوير المكان، والشخصيات التي تحضر الحفلات، والحكايات التي يسمعونها هناك..فهذا يؤكد قمة الحضارة التي ربما نحن الآن محرومون من بعضها.

وفي رواية قصة عشق كنعانية" نجد أن الرفاهية والمتعة والراحة متوفرة، إذ يقول دانيال لجبريل :

" أُلاحظ في هذه المملكة كثيراً من أسباب الرفاهية والمتعة والراحة. "

وبعد عودته ليسهر ويتعشى في قصر الملك سالم، تسأله الأميرة فرح عما قاله الحكوتي في المسرح، فيقول لها، وربما كان يقصدها هي بقوله:

قال الحكواتي في سهرتنا:

"كان الربيع أخضر نديّاً مزركشاً بالألوان،

وأزهار الحنون الحمراء تصبغ خديّ الأميرة الهيفاء،

والأميرة تسير بين أزهار اللوز البيضاء،

وحيدة بلا رفيق،

تائهة لا تعرف الطريق،

وكان الضباب يداهم الحقول،

ويغلف الأميرة الصغيرة،

ويأخذها بالأحضان،

ويطير بها من مكان إلى مكان.."

وهذا يوضح مدى الجمالية الرومانسية وتصوير المكان في السرد الروائي لصبحي فحماوي على لسان دانيال، الذي نقله السارد عمر إلى الرواية. لينتهي السرد الروائي على احتمالية أن يتزوج الأمير دانيال من الأميرة فرح...فلا تنتهي الرواية رغم انتهاء كلماتها، ذلك لأن الروائي عادة ما يترك النهاية مفتوحة، يتركها للقارىء ليتأمل ويفكر. وهكذا نرى أن إدهاش القارىء وإثارة تفكيره بمفارقات التاريخية والمجتمعية هي الهدف لدى الروائي صبحي فحماوي.

ويقرأ السارد عمر في ذلك المخطوط ما يُعرفنا عتلى آلهة الكنعانيين:

" الرب بعل يركض في الغابة مثل ثور هائج،

الربة عناة تبكي، وكالخمر تشرب دموعها، حتى ترتوي من البكاء،

ثم تخاطب بدرية قائلة:

" ها هي بدرية تقوم من عتمة فجرها،

فتصل إلى مرتفعات غار الكرمل،

تطالب بعودة الرب بعل بعد الاختفاء."

بينما يعلن موت لذويه:

يا إخوتي، بعل وشعبه الكنعاني لنا ضحية،

وأرضهم وُهِبَت لنا.

سنرث شعباً كنعانياً عظيماً ،

كل مكان تدوسه بطون أقدامكم، يكون لكم،

لا يقف إنسان في وجهكم،

تخربون جميع الأماكن التي لا تخضع لكم ،

وتردمون آبار مياههم، وتحرقون غاباتهم،

وتخلعون أفضل الشجر المثمر من حقولهم ،

وتقتلون كل شعوبهم الذين أدفعكم إليهم.

لا تشفق عيونكم عليهم،

كل من يذهب وراء بعل الكنعاني أبيده،

أنا أبيد أطفالهم ونساءهم وحميرهم، وأذلهم أمامكم.

فلتفرحوا بكل ما تمتد إليه أيديكم؛

أرضهم حنطة وشعير، وكروم وتين ورمان، فهي لكم.
أرضهم زيتون وزيت وعسل، فهو لكم.
وبيوتهم مملوءة كل خير لم تملأوها، فهي لكم،
وآبارهم التي تستولون عليها محفورة لم تحفروها، فهي لكم،
وكروم زيتونهم لم تغرسوها، فهي لكم.
لا يعوزكم فيها شيء.

وهذه الكلمات التي تصدر من الرب موت، تشعرنا وكأننا اليوم أمام المحتل الإسرائيلي موت. نراه يتحكم بمصير شعب فلسطين الكنعاني، ويفعل ما نقرأه بكل بوح، وكأن المحتلين الإسرائيليين ينفذون تعاليم الأسطورة التوراتية الصادرة من فم الرب موت.

إذ يقول السارد عمر:

" هل هذه الأفاعي السامة والوهاد القاحلة هي كل ما أبقاه لنا الرب موت بعد محاصرته للرب بعل."

وإلا فماذا يبقيه الاحتلال الإسرائيلي للشعب العربي الفلسطيني في بلادهم بعد عودة الرب بعل إلى الحياة، ليعيد الخصب والنماء والحرية إليها.

* وبينما نبيل بن عمري، وميخائيل الشوحي يراقبان النار المشتعلة تحت الظبي الخاضع للشواء، يقول له نبيل بن عمري:

- لم أُشاهد مصنع سفن بعظمة مصنعك هذا يا ميخائيل .

وهذا يؤكد أن صناعة السفن العملاقة كانت تتم بنشاط كبير، وبفنيّة عالية في شاطىء جبيل الكنعاني.

- ونطّلع من خلال هذه الرواية على العادات المجتمعية في الأعراس من أغانٍ ورقصات، إذ دهش نبيل بن عمري بما يسمع من أغاني أعراس ممتعة، [19] ويائيل يدعو عروسته حورية للغناء؛

"هيا اسمعينا يا حورتي أغنية حب وجوى،
لتشعلي لهيب قلب ينبض نحوك بالهوى."

فيضحك الحضور مشجعين، ويهزجون لها مصفقين، بينما تتجلى العروس مغنية:

" عريسي يائيل، وحبيبي الجميل،
أيها الليث، ساكن روحي ،

حبك ممتع، يطفىء لهيب قلبي." [20]

لا شك أن هذه المحبة بين الناس والاحترام المتبادل، وعدم اللجوء إلى العنف، ونبذ الحروب واستبدالها بالعلاقات التجارية، تؤكد أن الكنعانيين هم شعب ال المختار وذلك لحسن تصرفاته وأخلاق شعوبه، الذي نقلته عنهم شعوب معتدية لتقول إنها "شعب الله المختار ."

وتختتم الرواية بطلب يد الأميرة فرح ، إذ تقدم الأمير دانيال في حضرة العمليق سالم وانحنى احتراماً، ثم وقف أمامه، فباركه الملك، ومسح جبينه بالزيت .

قال:- هل يوافق الملك على تزويج الأميرة من ابن الملك العال واسمه دانيال؟ فتبسمت فرح حيية، وهي تدير وجهها إلى الجهة الأخرى، ولم تجب، وإن كانت كل شُعيرة في جسمها تركع مصلية إلى ال، ليحقق هذه الأمنية..

هذه العادات والتقاليد المجتمعية رسمها فحماوي بأوضح ما يمكن، لتكون الرواية وكأنها وثيقة مجتمعية خالصة.

---

1 لم تكتف إسرائيل باحتلال أرض فلسطين واجتثاث شعبها، بل أطلقت مشروعا لاحتلال تاريخها ومجالها الحضاري يسميه كيث وايتلام رئيس قسم الدراسات الدينية الأسبق بجامعة ستيرلنغ بإسكتلندا "اختلاق إسرائيل التوراتية وإسكات التاريخ الفلسطيني"، وهو عنوان كتابه الصادر منذ ربع قرن.

قدم وايتلام مسحا شاملا ونقدا غير مسبوق للمدارس الغربية في الدراسات التوراتية خاصة الألمانية والأميركية، وتتبع اتجاهاتها وفرضياتها وتورطها في المشروع الصهيوني وتحيزاتها الكامنة والصريحة ورؤيتها لتاريخ الآخر المتمحورة حول الذات.

واهتمت اتجاهات البحث الأوروبية قبل قيام إسرائيل (1948) بجذور مملكة "إسرائيل القديمة" في تواريخ العهد القديم (التوراة)، وسيطر السعي وراءها على البحث التاريخي والأثري في فلسطين والمشرق لتأكيد شرعية الكيان الإسرائيلي الحديث، فيما ذكرت عبارة "مملكة إسرائيل" في التوراة باعتبارها تمثل الجزء الجنوبي الغربي من بلاد الشام، لكن وجودها التاريخي يعتبر محل جدل ونقاش.(المصدر- الجزيرة)

Not only Israel did occupy the land of Palestine and uproot its people, but it launched a project to occupy its history and its civilizational field, which Keith Whaitlam, Head of the Department of Religious Studies at the University of Stirling in Scotland calls "The Fabrication of Biblical Israel and the Silencing of Palestinian History," which is the Title of his Book published a quarter of a century ago.

Whitlam presented an unprecedented comprehensive survey and critique of Western schools of Biblical Studies, especially German and American, tracing their tendencies, hypotheses, involvement in the Zionist project, their latent and explicit biases, and their self-centered view of the history of the other.

European research trends before the establishment of Israel (1948) were concerned with the roots of the kingdom of "Old Israel" in the dates of the Old Testament (the Torah), and the pursuit of them dominated historical and archaeological research in Palestine and the Levant to confirm the legitimacy of the modern Israeli entity, while the phrase "Kingdom of Israel" was mentioned in the Torah as It represents the southwestern part of the Levant, but its historical existence is the subject of controversy and discussion. (Source - Al Jazeera)

[2] المصدر Eferrit - كان بطليموس عالمًا وفيلسوفًا عاش في الإسكندرية ، مصر منذ 2000 عامًا تقريبًا. لم يكن فقط عالم فلك ، لكنه درس أيضًا الجغرافيا واستخدم ما تعلمه لعمل خرائط مُفَصّلة للعالم المعروف.
Source Eferrit - Bitlimus was a scientist and philosopher who lived in Iskandria, Egypt about 2,000 years ago. He was not only an astronomer, but he also studied geography and used what he learned to make detailed maps of the known world.

[3] إسبانيا والبرتغال التاريخية.

Isbania wa Al-Purtughal Al-Tareekhiyah

[4] ص4 من الرواية

Al-Riwayah, P4

[5] ص5 من الرواية.

Al-Riwayah, P5

[6] ص8 ====

P8

[7] ،(ص7) من الرواية

Al-Riwayah, P7

[8] ص15 من الرواية.

Al-Riwayah, P15

[9] - ويكيبيديا- دراما أدب عن قصص المفارقات أو التعبير الدرامي دراما أدب المفارقات الذي يكون فيه المقدمات تخالف النهايات ويحار المشاهد لشخوص وأداء الممثلين ويتوقع المشهد التالي في السياق وتسلسل الرواية أو الحكاية فتحدث المفارقة وتنقض التوقعات للأحداث التالية.
Wikipedia-Drama Literature about stories of paradoxes or dramatic expression Drama of paradoxical literature in which the introductions contradict the endings and the viewer is confused by the characters and performance of the actors and anticipates the next scene in the context and the sequence of the novel or the tale, so the paradox occurs and expectations of the following events are broken.

[10] سريته الأجنبية ذات اللآلىء.

Sariyyatu hul Ajnabiyyah Zaat al Laaaliya

[11] اعتقد الكنعانيون أن الإلهة يم هي الإلهة الأمّ لأن الماء هو الأمّ الأولى التي خلقت الكون،(الفن والديانة الكنعانية- الميادين)
The Canaanites believed that the goddess Yam was the mother goddess because water was the first mother who created the universe (Art and Canaanite religion - Al-Mayadin)

[12] ص 56 من الرواية

Al-Riwayah, P.56

[13] ص 59 من الرواية.

Al-Riwayah, P.59

[14] ص 59 من الرواية.

Al-Riwayah, P.59

[15] الرواية التعليمية: ظهرت في بداية القرن التاسع عشر، إذ وضعت من أجل مناهج التدريس وتكون الحبكة فيها على نطاق ضيق ليس فيه إسهاب.

The Educational Novel: appeared at the beginning of the nineteenth century, as it was developed for the sake of teaching curricula, and the plot in it is on a narrow scale, with no verbiage.

[16] ص 61 من الرواية.

Al-Riwayah, P.61

[17] صفحة 52 من الرواية

Al-Riwayah, P.52

[18] جماليات المكان في الرواية: المكان هو العمود الأساس في الرواية، وهو الدعامة التي ترتكز عليها باقي عناصر السرد الأدبي كالزمن والحدث والشخوص سواء أكانوا أساسيين أم ثانويين. صفاء العلوي- صحيفة الوطن.

Aesthetics of place in the novel: Place is the main pillar in the novel, and it is the pillar upon which the rest of the Literary Narration elements are based, such as time, event and characters, whether they are Primary or Secondary. Safaa Al-Alawi - Al-Watan newspaper.

[19] ص147

P. 147

[20] ص152

P. 151